

١٤١- تفسير القرآن | سورة الأنعام | ٧٢١-٨١١ | ١٩/٥٤٤١

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01 لقاونا مع تفسير القرآن العظيم ودرسنا في التفسير من سورة الانعام وقف بنا الكلام عند الآية الثامنة عشرة بعد المئة مئة وثمانية عشر يقول الله سبحانه وتعالى فكروا مما ذكر اسم الله عليه. ان كنتم بآياته مؤمنين - 00:00:29

سورة الانعام كما مر معنا هي سورة مكفيه وتحدث عن قضية العقيدة والتوحيد والايمان بالله وحده لا شريك له والكفر بكل ما يعبد من دون الله الكفر بالله التي تعبد من دون الله - 00:00:59

والسورة قررت هذه القضية من اولها الى تقريرها هذه الآية لأن السورة سورة الانعام لمن يقرأها بتأمل وتدبر يجد انها تتحدث عن تقرير التوحيد. والايمان بالله وحده لا شريك له. وان الله هو الواحد - 00:01:24

اول واحد في كل شيء الواحد في العبادة لا يعبد الا هو الواحد بانه هو الخالق المدبر المالك المتصرف في هذا الكون القادر على كل شيء الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. اذا تقررت هذه القضية يأتي نصف السورة الثاني في قضية ماذا - 00:01:44 في قضية ان الله هو الحاكم هو المشرع ليس احد من البشر يشرع او يحكم الا بحكم الله كذلك الكفار المشركون كانوا يتخدون الله من دون الله ويعبدون الاصنام هذه في قضية التوحيد. واما قضية الحلال والحرام كانوا يحللون - 00:02:07

ويحرمون من تلقاء انفسهم. هذا حلال وهذا حرام فبين الله لهم الحلال من الحرام. وان الاصل في جميع ما على الارض هو الحلال. وانه لا يجوز تحريم شيء الا بما حرم الله سبحانه وتعالى. او حرم رسوله. وما سوى ذلك لا يجوز - 00:02:30 ولذلك هم جاءوا على الانعام الابل والبقر والغنم وقالوا هذه محرمة على على ازواجاها وهذه للرجال وهذه للنساء وهذه اذا كانت ميتة يشتركون فيها وبدأوا يحللون ويحرمون من تلقاء انفسهم - 00:02:52

فبدأت الآيات هذه تناقشنا. وتبين لهم الحلال من الحرام قال الله سبحانه وتعالى فكروا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين. ان كنتم ايها المخاطبون بآيات الله مؤمنين ومصدقين بما يأتيكم عن الله - 00:03:10

فكروا مما ذكر اسم الله عليه. سياتيك بعد قليل ان مفهوم هذه الآية انه لا يجوز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من بهيمة الانعام. او من الصيود كل حي صيد كان او بهيمة الانعام لا يجوز اكله حتى يذكر اسم الله عليه - 00:03:33

ولو ذكر اسم غير الله عليه فانه محرم وميته ولا يجوز اكله ولذلك قال فكروا مما ذكر اسم الله عليه. جاءت الاحاديث تبين طريقة التذكرة كيف تكون تكون باللة حادة وان يقطع المريء والوديدين. وان يذكر اسم الله عليها. بسم الله والله اكبر - 00:04:01 هذه هي هذه تعتبر الان ذبيحة مباحة جائز اكلها. وما سوى ذلك فلا يجوز. ولو ذكر اسم الله عليها واسم غير الله كأن يقول باسم الله والمسيح او باسم الله وفلان او نحو ذلك فانها محرمة - 00:04:26

ولو قال انا لا اذكر اسم الله ولا غيره. انا اذبح وبس. ونقول محرمة. لان الله يأمرك ان تقول باسم الله وانتم تذكرون. فاذا ترك التسمية حرمت ولا يجوز اكلها - 00:04:46 والله يأمر هنا يقول كلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين. ثم قال وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولماذا استنكار

هذا وتعجب كيف لا تأكل مما ذكر اسم الله عليه والله قد فصل لك - [00:05:01](#)

وقد فصل لكم ما حرم عليكم. قد بين لك المحرمات. وبين بينها؟ في ايات اخرى قال انما السلام عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى اخر الایات التي حصر الله فيها المحرمات. قد فصل - [00:05:21](#)

ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا المضطر لأكل الميتة. او نحو ذلك. هذا يأكل بقدر ما قال وان كثيرا بدأ يحذر سبحانه وتعالى من اتباع اصحاب الاهواء الذي ما عندهم دليل ولا شيء انما يتبعون اهواهم. قالوا - [00:05:41](#)

وان كثيرا ليضلون باهواهم بغير علم. يأتيك ويفتي ويعطيك اقوال وكلام بغير علم. قال الله عز وجل ان ربك هو اعلم بالمعتدين. فالذى يحكم على البهائم او على الذبائح بانتقاء نفسه باهواه - [00:06:01](#)

هذا يعد من المعتدين على شرع الله ولا يجوز وان هؤلاء يتبعون اهواهم ثم سبحانه وتعالى لما بين لك الحال والحرام في هذا حذر من كل اثم ومن كل معصية. فقال وذروا ظاهرا - [00:06:21](#)

الاثم وباطنه. ما ظهر وما خفي. كل الاثام والذنوب والمعاصي احذر منها ذروا ظاهر الاثم وباطنه. ثم بين لك قال ان الذين يكسبون الاثم. الذين يتعاطون المحرمات ويكسبون الاثم سبجزون بما كانوا يقترون. سيجازىهم الله على كسبهم الاثام - [00:06:39](#) شوف ثم بين لك لما قال في الاول كلوا من كل مما ذكر اسم الله عليه. عاد مرة ثانية ونهى نهى. في الاول امر. وهذا نهي ولا تأكلوا مما لا مما لم يذكر اسم الله عليه. لا تأكلوا اذا عرفت ان هذه البهيمة - [00:07:06](#)

قد ذبحت على غير ذكر اسم الله فلا يجوز اكلها. ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق خروج عن الله وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم. الشياطين شياطين الجن المتمردة يوحون الى اوليائهم - [00:07:26](#)

يوسوسون لهم يزينون لهم اعمالهم. ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. شف الامر خطير يعني فسق وشرك وكفر وغير ذلك هذه الاية لها سبب نزول وهي ان المشركين لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الایات وانه لا يجوز اكل - [00:07:49](#) اي بهيمة الا بعد ذكر اسم الله عليها. جاءوا للنبي يجادلون لان الشياطين توحى اليهم. فقالوا يا محمد الان تحرك علينا ما ذبحه الله يعني الميتة ماتت بان الله اماتها تحرم علينا ما ذبحه الله وتحل انت - [00:08:14](#)

ما تذبحه انت واصحابك بيديك هذا عجيب كيف تخلي هذا حلال وهذا حرام فيبين الله النبي لهم قال هذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا ذكر اسم الله عليه. والله امرنا ان نأكل مما ذكر اسم الله عليه - [00:08:35](#)

قال يجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. كيف نطيعهم ونصبح مشركين؟ قال هذا شرك الطاعة. اذا اطعت انسانا في حلال او حرام او في شيء من العبادات مخالفة لما امر الله هذا يسمى شرك الطاعة. يسمى شرك الطاعة فلا يجوز - [00:08:52](#)

قال قال الله سبحانه وتعالى في بيان الحق من الباطل وان من من الله عليه بالهداية فهو على خير ونور وهؤلاء يتخطبون في الظلمات يقول سبحانه وتعالى اؤمن كان ميتا فاحببناه - [00:09:14](#)

ميتا فاحببناه. وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كيف ميتا فاحببناه؟ قالوا الموت هنا الموت الموت معنوي ليس حسي وهو موت كونه في الضلال والكفر والشرك. فمن كان في ظلال وكفر وشرك - [00:09:35](#)

ثم احياء الله بان قذف في قلبه اليمان فاصبح من المؤمنين واهتدى بنور الهدایة. واصبح يمشي بين الناس في نوره كما المثل في الظلمات كمن بقي في شركه وكفره وضلالة ليس بخارج منها هذا لا يستوي - [00:09:56](#)

مع هذا ابدا فما اعطاه الله من نوره وهدايته واستقام على طاعته لا يكون مثل من كان على في ظلماته وطفيانه. ولذلك قال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. مثل ما انهم يعملون ويقولون هذا الكلام زين لهم سائر - [00:10:17](#)

اعمالهم لا خذ زيادة ايضا حتى ان هؤلاء المشركين لهم رؤوس من من الشياطين الانس شياطين الجن وشياطين الانس مثل ما ذكرنا اشد. قال الله عز وجل وكذلك مثل ما فعل هؤلاء كذلك جعلنا - [00:10:37](#)

في كل قرية اكبر مجرميها. يقول كل قرية فيها مجرمين لا فيها فوق المجرمين اكبر. يعني رؤوس شرك اكبر مجرميها. لماذا جعل الله فيها اكبر المجرمين؟ قال ليمكروا فيها. يمكر فيها يفسد فيها ويظهر - [00:10:59](#)

الفساد في الأرض. طيب قال قال وما يمكرون الا بانفسهم. لا يغرون المؤمنين ولا يضرون الاسلام. ما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ما يدرى انه يمكر وان المكر يعود عليه - [00:11:19](#)

و اذا جاءتهم اية هؤلاء مشركون قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثلكما اوتي رسول الله يعترضون اذا جاءتهم اية تدل ان الله امرهم بالايمان اعترضوا وكفروا وقالوا لا ما نؤمن حتى الله عز وجل يعطينا مثل ما اعطى الانبياء والرسل. هذا فضل الله. تزيد - [00:11:34](#)
ان تكون مثل النبي ومثل الرسول هذا ما يمكن. قال حتى نؤتي مثل ما اوتي رسول الله. رد الله عليهم قال الله اعلم حيث يجعل الله يختارهم البشر ويختار من الناس من من يصلح للرسالة ليس انت ولا فلان - [00:11:57](#)

قال الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله. هؤلاء هؤلاء المجرمون اعترضوا لتكبرهم وعدم قبولهم للحق. فالله عاقبهم بان اذلهم قال سيصيب الذين اجرموا غار عند الله يعني ذلة. عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. هم يمكرون ولا يقبلون الحق ويتكبرون - [00:12:14](#)

فتعاقبهم الله سبحانه وتعالى بالهوان والذلة. قال سبحانه وتعالى ايضا في بيان اثر الطاعة والاستقامة واثر الضلال فيقول فمن يرد ان يهدى يشرح صدره للإسلام تجد بعض الناس اذا اراد الله هدایته شرح صدره للإسلام. فا قبل على الاسلام وهو مرتاح منشرح الصدر - [00:12:44](#)

ومن يرید ان يضلله يعني يبقى في ظلاله يجعل صدره ضيقا حرجا لا يمكن ان يتقبل الخير ظيقا رجل كأنما يصعد في السماء. يقول مثل الذي يصعد الى السماء الى العلو. اذا صعد مبني او برج عالي او صعدة - [00:13:14](#)

جبال شاهقة يرى من ضيق التنفس الشيء العظيم هذا مثله. هذا الذي اذا دعوت للإسلام وبينته محسن الاسلام ضاق صدره بشدة ما يستطع ولا ان قال الله عز وجل عقوبة له كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون - [00:13:34](#)
هؤلاء لا يستحقون الطاعة والاستقامة و يجعلهم في في ظلالهم وهذا صراط رب مستقيما. هذا الذي جاءك يا محمد من الحق والنور والقرآن. هذا صراط رب مستقيما واضح الاستقامة والدلالة قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون. يقول هذه الاية التفصيل اللي تسمعها الان في بيان الحلال والحرام - [00:13:59](#)

وببيان طريق الهدایة والاستقامة والخير والحق وبيان الضلال هذا تفصيل من الله سبحانه وتعالى لمن لقوم يتذكرون فينتفعون بذلك. اما الذي لا يتذكر ولا ما ينتفع ما ينتفع لا تفيده هذه هذه الآيات - [00:14:26](#)

ولذلك ختم الله هذا الكلام مصير ومال هؤلاء الذين يذكرون يقول لك طيب هؤلاء الذين يتذكرون ما مآلهم؟ ما مصيرهم؟ ما جزاءهم عند الله؟ قال لهم دار السلام. ودار السلام هي الجنة. لماذا سميت دار السلام - [00:14:46](#)

لأنها سالمة من كل افة. او يقال دار السلام السلام هو الله. السلام اللهم انت السلام ومنك السلام السلام هو الله. فهذه داره مثل ما تقول جنة الله. دار السلام عند ربهم. شوفوا حتى كلمة عند ربهم مقام - [00:15:06](#)

تشريف عظيم ان تكون قريب من الله عند ربه. لهم دار السلام لهم الجنة. وايضا لهم القرب عند الله سبحانه وتعالى وخذ ايضا ثلاثة وهو وليهم في الدنيا والآخرة. يتولى امرهم ما اعظم ما يتولوا الله امرك - [00:15:26](#)

وهو وليهم بما كانوا يعملون. بسبب عملهم الصالح واقبالهم على ربهم. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الفضل العظيم وان يوفقنا واياكم لطاعته ولتدرك كتابه وفهمه كما امرنا الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:15:45](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:16:05](#)